المثل السائر

عَلَوْنَا إلَى خَيْرِ الظّهُورِ وَحَطّنَا ... لِوَقْتٍ إلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ) .

(فَنَحْنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصَابِنَا ... كَهَامٌ وَلاَ فِينَا يُعدّ بَخِيلُ) .

(إذَا سَيّدٌ مِنّا خَلاَ قَامَ سَيّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قالَ الْكِرَامُ فَعُولُ) .

(وأَيّامُنَا مَشْهُورَةٌ في عَدُوّنَا ... لها غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وَحُجُولُ) .

(وَأَسْيَافُنا في كُلّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدّارِعِينَ فُلُولُ) .

(مُعَوّدَةٌ ألاّ يُسَلّ نِصَالُهَا ... فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ) .

فإذا نظرنا إلى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة .

وكذلك قد ورد للعرب في جانب الرقة من الأشعار ما يكاد يذوب لرقته كقول عروة بن أذينة .

(إنّ الّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلّهَا ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا) .

(بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النّعِيمُ فَصَاغَهَا ... بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقّهَا وَأَجَلّهَا) .

(حَجَبَتْ تَحِيّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلّهَا) .

(وَإذَا وَجَدْتُ لها وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضّمِيرُ إلى الْفُؤَادِ فَسَلّهَا) .

وكذلك ورد قول الآخر .

(أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيسُ تَهْوِي ... بِنَا بَيْنَ المنِيفَةِ فالضّمَارِ) .

(تَمَتّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ الْعَشِيّةِ مِنْ عَرَارِ) .

(أَلاَ يَا حَبّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وَرَيّا رَوْضِهِ غِبّ الْقِطَارِ)